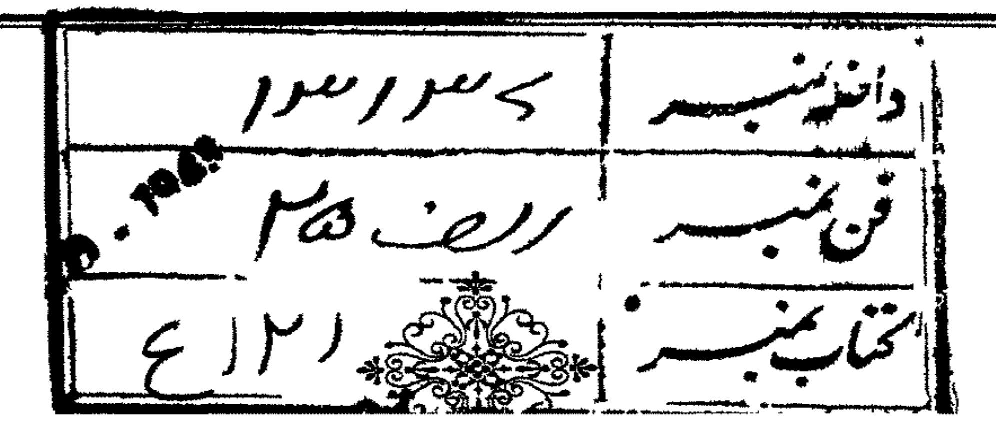
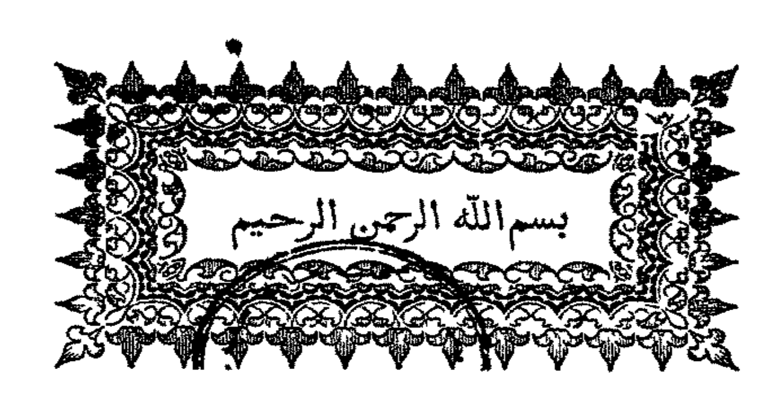





كتاب

تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب






وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامركلّه * والصّلاة والسّلام على من لا نبّى بعده وبعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مضجعه، وماواه * فسيح الجنان * لمّا منّ الله عليّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول في دين الله القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صلّى الله عليه وسلّم ونظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من له ادنى تمييز الّا من يبصر ببيض النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الّا انهم رحمهم الله قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدّره عليهم بالمعقول والمنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الّا فى نادر من المسائل * فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الردّ عليهم موضوعاً بطريق النقل وحقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل والقياس * وتتّفق عليه القول والحواس * وابيّن فيه باطلهم وما اسّسوه من القول بالتثليث * والاخذ بذلك المذهب،

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم و من الفها * و شرايعهم و من صنفها
و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح
عليه السّلام * و كذبهم على اللّه تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين
واعتقادهم و احتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر
حقيقة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم اللّه تعالى و اخزاهم حتى الهمنى
اللّه تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت
فيه بذكر بلدى و منشاى * ثم رحلتى عن ذلك المقام و دخولى فى دين الاسلام
و الايمان بسيدنا محمّد صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى
من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين *
و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس
عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
بما تقدم ذكره من الردّ على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلَّى اللّهُ
عليه وَسَلَّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
الاريب * فى الردّ على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
الناظر * ولا يملّه الخاطر الفَصْل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين
النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
ابى العبّاس احمد و ما اتّفق لى فى ايّامه الفَصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام
مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفاً من سيرته الحميدة
و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب و هو عام ثلث و عشرين و ثمان مأته
من الهجرة النبوية الفَصْل الثّالث فى مقصود الكتاب من الردّ على دين
النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى اللّه عليه و السّلام و على اله
و صحبه بنصّ التوراية و الانجيل و سائر كتب الانبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين
و بتمامه ان شاء اللّه تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول اللّه تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها وادٍ صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته وعشرين حصناً مسوّرة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن لهُ ولد غيرى ولمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لاردة من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ولها وادٍ كبير شقها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفىٔ بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريّة فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسمأته ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل ولغته ملازماً ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الا بزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكلّ معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئٌ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها
كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الّا الملف الذی
هو صباغ اللّه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير و لا يحكم فيهم الّا القسّيس الذی يقروٌن عليه
فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل
و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جداً انفرد بها فی زمنه عن
جميع اهل دين النصرانية فكانت الا سئلة مخصوصاً فی دينهم ترد عليه من
الا فاق من جهة الملوك و صحبة الا سئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فی بابه
و يرغبون فی التبرّك به و فی قبولهم لهٗ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت علی
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية و احكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتی
و القيام بكثير من وظائفه حتی صيّرنی اخصّ خواصه و انتهيت فی خدمتی
و تقرّبی اليه الی ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله علی يدی و لم يستثنی
من ذلك سوی مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التی تهدی اليه و اللّه اعلم بحقيقته فلازمته علی ماذكرنا
من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القرائة و انتظره اهل المجلس و هم يتذاكرون مسائل من العلوم الی ان
اقضی بهم الكلام الی قول اللّه تعالی علی نبيّه عيسی عليه السّلام انّه يأتی من
بعده نبی اسمه البارقليط فعظم بينهم فی ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لی ما الذی كان عندكم اليوم من البحث فی غيبتی
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فی اسم البارقليط و انّ فلان قد اجاب بكذا
واجاب فلان بكذا و سردت لهٗ اجوبتهم فقال لی و بماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضی فلان فی تفسيره للانجيل فقال لی ما قصّرت و قربت و فلان

اخطأ و كاد فلان يقارب و لكن الحق خلاف هذا كلّه لانّ تفسير هذا الأسم
الشريف لا يعلمه الاّ العلماء الرّاسخون فى العلم و انتم لم يحصل لكم من العلم
الاّ القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما و قلت لهُ يا سيدى قد علمت انّي
ارتحلت اليك من بلد بعيدة و لى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك
فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل عليّ
بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ و قال لى يا ولدى و اللّه انك لتعز عليّ
كثيراً من اجل خدمتك لِي و انقطاعك الي و انّ فى معرفة هذا الاسم الشريف
فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين
فقلت يا سيّدى و اللّه العلي العظيم وحق الانجيل و من جاء به لا اتكلم بشيً
ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّي سئلتك فى اوّل قدومك اليّ
عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به
ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء
نبيّهم محمّد صلى اللّه عليه وسلم و عليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان
دانيل عليه السّلام و اخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه و انّ دينه دين الحق
و ملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى و ما تقول فى
دين النصارى فقال لى يا ولدى لوانّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام
لكانوا على دين اللّه لانّ عيسى وجميع الا نبياء دينهم دين اللّه تعالى فقلت
لهُ و كيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الا سلام فقلت لهُ هل
ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا و الا خرة فقلت لهُ يا سيدى انّ
العاقل لا يختار لنفسه الاّ فضل مايعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك
عنه فقال لى يا ولدى انّ اللّه تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من
فضل دين الا سلام و شرف نبى الا سلام الاّ بعد كبر سنّى و سنّ جسمى ولا عذر لنا
فيه بل حجة اللّه علينا قائمة و لو هدانى اللّه لذلكّ و انا فى سنك لتركت كل

مأية دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها وولد لى منها ولداً سميته محمّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد و ولده مولانا ابى فارسْ عبدالعزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّرعلي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية إن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة ومشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشانى لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم وقال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه وتنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى واما الصبى خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله فيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الّا اسم ابيه وحارتة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه ولكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال لراهب قايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم
للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت
على خزائنه ثم الى حصار تقصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر
شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير
المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى
و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المخنص واتفق لى فى ايامه بالديوان و انا قائد
البحر و الترجمة و انّ مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل
عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم
و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولاية الديوان
و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال
المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامّنوه فصعد اليهم لمراكبهم
وتحدث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شيّ وكان قد ورد مع
هذا المراكب قسّيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها
اخوّة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم
فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة
التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له
ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلّغه للقايد عبد الله
قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك ديناراً
اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان
بكل ما قالوا له ثم اخبره بماقال لهُ القسّيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار
الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجّار
الجنويّين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث اليّ فحضرت
بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل مَن البحر فاقرأه و اخبرنا بمافيه

فقرأته و ضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب مبعوث
اليّ من قسّيس كان من اصدقائي في الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله
تعالى فجلست في ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال
لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت لهُ يا مولاى و بأيّ
شيٍّ عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لي يا عبد الله
و ماذا عندك انت في جواب هذا القسّيس فقلت يا مولاى الذى عندى ما
علمته منّي من كوني اسلمت باختيارى رغبة في دين الحق و لست اجيبه الى
شيٍّ ممّا اشاره اليّ قطعاً فقال لي قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك
اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
ان يفادى سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتّفقتم مع تجار المسلمين
على سعر معلوم فاتى اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
ففعلت ما امرني به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين في
فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس مني ذلك القسّيس
فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وَكان نصّ كتابه اما بعد السلام من
اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك اني وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك
معى و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولى و اعطى و امنع
و امر جميع مملكته بيدى فاسمع منّي و اقبل الي علي بركة الله تعالى و لاتخف
ضياع مال و لا جاه و غير ذلك فان عندى من المال و الجاه مايغمرّ الجميع و احمل
لك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز رحمه
الله) قد اقام سنّة العدل في جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه
اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الا كرام لاهل بيت الرسول
عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها
و كل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لا رضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لمزوارهمْ ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائنًا من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون احدًا يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم من خوف الله تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك ولا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز (اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين والطعام والزيت و ما شبه البقر والغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مآثره ما يوجّه فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت الله الحرام و جيران قبر النبى صلى الله عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الاموال ما يسع به القاطنين و المجاورين هنالك اثابه الله تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق و من مناقبه ما مشّى لاهل جزيرة الاندلس من الارقاق الدائم فعيّن لهم الف تفيز من القمح فى كل عام من عشر وطن شتاته سوى ما يصحب من ادام و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزّوز

وامره بخدمتها وحفظ مجابيها وكلما يتحصّل من المجابي يشتري به ربعاً
برّانيّاً ودخلانيا بحضرة تونس اعدّه امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته
والآن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الاسارى من بيت المال
مدّة حياته وحضرت مراراً يوصي تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه
بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين
ديناراً وفى كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا الذى اترجم بينه
وبين النصارى فى ذلك فما كانت الاّ مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير
من الاسارى ونعدّ فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى
تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبه ومن عظيم مآثره بناءه للزاوية التى
بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصي الله
لانّ بعض كلاب النصارى التزمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع
فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن
قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابي السحّة الفاسدة لوجه الله
تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصي حتى هدم الفندق المرقوم وبنى عوضه
زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت متعبّداً لاقامة الصلوات والذكر والعبادات
واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محتوت
وفدا دين زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اثابه الله تعالى وكذلك بنى
الزاوية التى قرب بستان باردوا والزاوية التى قرب الداموس وجبل الخاوى
بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السّقاية التى خارج باب الجديد
والمأجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد
والحمّامات والرفراف ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف
جامع الزيتونة من تونس وجمع دواوين مفيدة فى علوم شتى واوقفها مؤبّداً
لطلاّب العلوم واوقف عليها من فدا دين زيتون وغيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم
يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء
اهل الاسلام واوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهو عام
ثلثة و عشرين و ثمان مأئة و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه الله
تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظّفة
بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الّا و يؤدى بايعه لجانب السلطان
شيئًا معلومًا من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة
مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها و تركها فترك مجبًا
سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلاف دينار ذهبًا و مجبًّا رحبة الطعام و قدره خمسة
آلاف دينار و مجبًّا رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار و مجبًّا فندق الزيت
و قدره خمسة آلاف دينار و مجبًّا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبًا
سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف
دينار و مجبًّا العمود و قدره الف دينار من فوايد الا سواق و انماضربه بعض
الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة و غيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك
عليهم احقابًا طويلة حتى بطّله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبًّا دار
قائد الشغل و قدره ثلثة آلاف دينار و مجبًّا سوق القشّا شين و قدره مأته دينار
و مجبًّا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبًّا سوق العزافين و قدره خمسون
دينار واباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ما له
و بدنه و لا يعمله الّا السلطان بموضع معلوم لا يباع الّا فيه و من اعظم درجات
حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة
و كان بعض المكّاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو
فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتّات و النجبا على وجه الامانة
و كان على الزقّافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنّثون

والحوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم عن جميع بلاده لمَا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكر و فى ايّامه السّعيدة غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها واتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس و قابس و الحما و قفصة و توزر و نفقة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذل الله تعالى لعزّه فيها كل جبّار و قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها و كان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقود هم معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثبر اعيانهم و رؤس مشايخهم و صار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا ستفاء زكوة مواشيهم و هم صاغرون و تحت الطاعة مذعنون *

اَلفَصْل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم و ما قاله الا ربعة الذين كتبوا الا ناجيل الا ربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى الله عليه و سلم و ما اتت به الا نبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى كتبهم التى هي الآن با يديهم و هذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

اَلبَابـــــ الاوّل فى ذكر الا ربعة الذين كتبوا الا ناجيل الا ربعة و بيان كذبهم *

اَلبَابـــــ الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم و عدد فرقهم *

اَلبَابـــــ الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة منها بنص اناجيلهم *

اَلبَابـــــ الرابع فى عقيدة شريعتهم التي يتعلّمها صغيرهم و كبيرهم و هو اصل دينهم و الرد عليهم باصلْ اناجيلهم *

اَلْبَابُ الخامس فی بیان ان عیسی علیه السّلام لیس باله کما افترته النصاری و انه ادمی نبی مرسل بنصّ الانجیل *

اَلْبَابُ السّادس فی اختلاف الاربعة الذین کتبوا الاناجیل الاربعة و بیان کذبهم *

اَلْبَابُ السّابع فیما نسبوا الی عیسی علیه السّلام من الکذب وهم الکاذبون *

اَلْبَابُ الثامن فیما یعبه النصاری علی المسلمین اعزهم اللّه تعالی *

اَلْبَابُ التاسع فی ثبوت نبوّة نبینا محمّد علیه السّلام بنصّ الزبور و التوراة و الانجیل و بشارة الانبیاء صلوات اللّه علیهم و علیه اجمعین و ما اخبربه الانبیاء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلْبَابُ الاوّل اعلموا رحمکم اللّه ان الذین کتبوا الاناجیل الاربعة وهم متا و لوقا و مارکوس و یوحنا و هولاء هم الذین افسدوا دین عیسی علیه السلام وزادوا و نقّصوا و بدّلوا کلام اللّه تعالی* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عیسی علیه

---

* حاشیة یقول الشیخ عبداللّه بك فی بیان تاریخ تألیفات الاناجیل اوّلا متی قیل کتب تاریخه بعد صعود المسیح الی السماء بخمس سنین و قیل بثمانی و قیل باثنتی عشرة سنةً و الثانی مرقس قیل کتب تاریخه بنحو سبع وعشرین سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قیل کتب تاریخه بنحو ثلاثین سنة بعد الصعود و الرابع یوحنا و یقال له حبیب المسیح قیل کتب تاریخه بنحو خمس و اربغین سنة بعد الصعود و الاکثرون قالوا بانه کتبه بعد خمس و ستین سنة و هذه هی الرویة المقبولة عندهم کذا فی تواریخ الکنایس

قال الشیخ عبداللّه بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حیث کونهم رُسُلَ المَسِیح وأُمَنَاءَ دینه فوّض الیهم تألیف هذا الکتابَ وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولاّ رآه قط الا في العام الذى رفعه اللّه تعالى الى سمائه جل جلاله و بعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطّه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السّلام وما ظهر عند ولادته من العجايب وبخروج امّه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس و قالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده و قد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر وجمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا له انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

---

هذا مردود من وجوه فاوّلاً ان الاثنين منهم وهما مرقس و لوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَيْن بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا و لم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل و تواريخ الكنائس وصَرَّحَ به ايضًا لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سمّوها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل إختلافًا اى كذباً ورابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ و يسمّونه انجيلاً بالاتّفاق و ما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا وربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تُعْلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكر لهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده
وليس الامر كما ذكر بل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف
المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرهَا وهى
ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم راوْ فى الليل ملكاً من
الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق
الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان
تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو
باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة
اميال فلو كان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحشاعنه لسار بنفسه مع
الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اتم الوجود
فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا شيئاً
من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنقله على
ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رءاه ابدا وانما تنصر بعد
رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا
لم يدرك عيسى ولا رءاه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امرمن ملوك
الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا يا خده ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه
هنالك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس
هذا كان يسيرمع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع
صوتًا من تلك الضوء يقول لهُ لاي شيًّ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي
خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك واناما رايتك
فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على
الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة
دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب و عظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّرعلى يد انانية ولوقا تنصّرعلى يد پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رءاه قط فهذاهو التخليط و فيه دليل كذبهم و بطلانهم ابعدهم اللّه تعالى

وَأمّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط و كان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّرعلى يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل بمدينة رومه و ماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى البات السّادس ان شاء اللّه

وَأمّا يوحنا فهوابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصروهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته و تبع عيسى على دينه وعلى سياحته و يذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوهى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور و ذلك حين حضرته اليهود و ايقن بالموت على زعمهم و قال له يا يوحنا اللّه اللّه فى والدتى فانها امك و قال الامه اللّه اللّه فى يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا و لم يذكرهذا الشيً اصلاً و يوحنا كتب انجيلة بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و حرّفوها و بدّلوها وكذبوا فيها و ما كان الذى جاء به عيسى اِلّا انجيل و احد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف و هولاء الاربعة ظهرعندهم و بينهم من التدافع و الاضطراب والاختلاف والكذب على اللّه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهومعلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّه تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشرمن انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايّام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب و البهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق
اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة
من يوم الجمعة و دفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت و قام من بين الموتى
صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما و ليلتين
وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى
كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه و تناقضه فى نقله ولا شكّ فى كذب
هؤلاء الا ربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم
يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبر اللّه عنه فى انجيله بان عيسى يقتل و يدفن يوما
و ليلتين ولا ثلثة ايام و لياليهم بل هو كما اخبر اللّه تعالى عنه فى كتابه العزيز
المنزل على رسوله الصادق الكريم و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيأً من هذه الاخبار لا يكون
حجّةً اصلاً لانّها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قصةٍ متخالفةٍ فلا
تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التوّاتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً
و ثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفير الذين شاهدوا المشهود به و ثالثاً ان
لا يوجد بين اقوالهم تناقض و اختلاف و رابعاً ان لا يجوز العَقلُ تواطؤهم على
الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال
كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم
ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بانّهما
شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما و اما
مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحِبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول
وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض
مُتَجَلِّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدوّ المسيح ظاهراً ولئن

سلمنا انّهما لقیا سائر الحواریین کذلک لکنّهما لم یبیّنا و لم یعیّنا اسمآء الرواة
الذین نَقَلاَ عنهم هذه الاخبار وهذا تدلیس عظیم یوجب القدح و الطعن فیهما
و فی روایاتهما فاذاً کیف یثبت التواتر برجلین مختلفی الاقوال و هما متی
و یوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالکلیة لان اختلافهم و تناقضهم و تکاذبهم
فی اقوالهم و روایاتهم ظاهر و واضح من نفس کتبهم وضوحَ الشمس فی وسط النهار
ولا حاجة الی التعیین و الاشعار و اما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم
و اتّفاقهم علی الکذب فکیف لا یجوّزه العقل بعد ادراکه هذه الا مارات
الجلیّة و اَنّی یستنکف العاقِلُ اَنْ یحکم بذلک علیهم عند مشاهدته تلک
المصادمات الردیة وکیف لا و قد کتبوا فیها اموراً لم یشاهدوها اصلاً و حکموا بوقوع
الصلب و القتل علی نبی الله المعصوم عیسی کذباً و العجب انّهم اقرّوا بذلک
علی انفسهم حیث کتبوا فی تواریخهم و بیّنوا فی اناجیلهم بانه لم یحضر منهم
ولا واحدٌ مع المسیح بل هربوا من حَوَالَیْهِ جمیعاً و ترکوه فی ایدی الیهود ضلیعاً
ای سالماً و لم یتبعه الاّ بطْرُسْ من بعید وهو کسائر اخوانه من باب البیت شرید
فبعد القرار هکذا بعدم اطلاعهم علی حقیقة حاله کتبوا فی حقّه اراجیف الیهود
تزری بشانه و اتفقار معهم فی صَلْب جسْمانه الیس هذا کذباً صریحاً و افکاً مبیناً
قبیحاً   راجع للتحقیق الی الاناجیل قال متی فی الاصحاح السادس و العشرین
حینئذٍ ترکه تلامیذه و هربوا و قال مرقس فی الاصحاح الرابع عشر حینئذٍ تلامیذه
ترکوه و هربوا کلهم هذه عباراتهما بعینهما   یقول الشیخ عبدالله بک و ان قالوا
انه تَرَأّیٰ لهم بعد قیامه من بین الاموات فاخبرهم بصلبه و قتله هو بالذات
قلنا هذا لیس منْ باب الیقینیّات بل هو من الاوهام و الخیالات و کیف لا و قد

حاشا هو اللّٰه الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (۳۹) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغيّر و خرّ على وجهه يبكى و يتضرّع الى اللّٰه تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه و انّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة اللّٰه تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة اللّٰه تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شيٌ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ اللّٰه لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرّع اليه و حاشا روح اللّٰه و رسوله ان يشك فى قدرة اللّٰه تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان اللّٰه

---

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً و عدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لاَيَأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك فمما يؤيّد المذكور ما قاله پولُس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورِنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطانّ هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيءٌ وكل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشران المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّٰه تعالى وقال يارب انّى اشكر استجابتك دعاءى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب دعاءى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه وتضرّع اليه وشكر نعمآءه واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّٰه الذى خلق السموات والارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قَالُوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِي فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبى مرسل وانَّ لهُ ربّاً ارسله وانَّ الذى يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكتبهم مَا قَالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيءٌ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا علم انك نبى روح اللّٰه وان اللّٰه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح والدّلالة على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى اللّٰه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّٰه وانه آله وانسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه وانّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً وابراهيم وجميع الانبياء وآنهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الآلوهيّة بعد اجتماع لاهوته بناسوته و هذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم و يقال لهم كذبتم على الله و على رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فايّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ماسمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فَنِّ الفلاسفة المزوّرين و الوثنيّين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الريائى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله ايّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو وتحب الرب الاهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل نيتك و من كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى و العشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله و الانبياء مُعَلقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلقّ حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدهَا كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهمْ قصد الايجاز و التخفيف و باللّٰه التوفيق

اَلْبَابُ الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الاّ القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم اللّٰه انّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغي و الاقرار بجميع الذنوب للقسّيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم اللّٰه تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يتغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الاّ بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطّسوا وهم مجيبون عن هذا بانّ الاختنان اجزاهم عن النغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريّته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط و هم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على اللّٰه و رسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام اوكذا يملاؤه القسّيس بالماء ويقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كَان يتغطّس ومّمن تنصّر وهو رجل كبيرالسن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى اللّٰه بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انّ اللّٰه ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انّ ربّنا عيسى ابن اللّٰه و انّه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم بين الخلق وانكَ امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنىُّ امنت بهذا كلّه فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطسك باسم الاب والابن والرّوح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَامّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجئُ بهم اباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسّيس لا يرمى ملحاً ولَا الدهن إلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زماناً فى ذلك الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مراراً والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والاتقان ببركة سيد الأوّلين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن

القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّابه على ما شهدت به ائمة الضّلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ اللّه تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وانّ عيسى هو ابن اللّه وان لهُ طبيعتان ناسوتيّة ولاهوتيّة وذلك الطبيعتان صارتا شيئًا واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم اللّٰه وعيسى ومريم ولا شكّ في كفر القائلين ولا يشكّ ذوعقل سليم ان كل
من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك
الغثيث البارد السّحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزه عنه عقول الصبيان
ويضحك منه ومنهم ذوالافهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته
كذات اللّٰه ولهُ علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل
وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر(٣٢) من انجيله
ان الحواريّين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم
لَا يعلمه الذين فى السماء ولَا يعلمه الّا الاب وحده يعنى اللّٰه تعالى* فهذا اقرار
من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان اللّٰه تعالى المنفرد بعلم السّاعة
وقيامها وان عيسى لا يعلم الّا ماعلّمه اللّٰه تعالى وفى الفصل السادس والعشرين
من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك
الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عقد
كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية
وناسوتية وانهما صارتا شيئًا واحدا وَهَذَا اقْبح مِمَّن يقول انّ الماء والنار صار شيئًا
واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق
الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيٍّ فهم
كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئًا واحداً
فتعالى اللّٰه الملك الحق عمّاً يشركون علوّاً كبيراً واين كان لاهوته لمّا مات ناسوته
لاسيما عن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب
جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة
وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا وخوفًا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فى الشدايد الممازجة و الالتحام على قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب و القتل وهبط الى جهنّم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ فى القبر مدفونًا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلهَا دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسى طبيعتين صارتا شيئًا واحدًا وفى اناجيلهم ما يشهد بانه ليس لهُ الّاطبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقَالَ متا فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لاَ يستخف نبى الّا فى مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الّا طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلك ايضًا ما قاله شمعون الصفارئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهرلكم من عند اللّٰه بالقوّة و التاييد والمعجزات التى اجراها اللّٰه تعالى على يديه وانتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين (فى الفصل الثانى ٢٢) وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم اللّٰه بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انماهو بقدرة اللّٰه تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق و نوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار آلهًا تامًّا غير مخلوق فقد كفروا فالعباد اللّٰه تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال فى العقل والعادة وقلدوافيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ باللّٰه من حالهم ومألهم وَقَالَ لوقا فى اخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما الفليوفاسّ ولوقا فقال لهّما مالكما حزينان

فقالا لهُ وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلًا مصدّقًا من اللّٰه فى مقالته وافعاله عند اللّٰه و الناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من اللّٰه ليس بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون علوًّا كبيرا القاعدة الثالثة وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سببه ذلك اعلموا رحمكم اللّٰه انّ النصارى يعتقدون ان اللّٰه تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان اللّٰه تعالى حنّ عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار انسانًا وآلهًا انسانًا من جوهر امّه وآلهًا من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار الّا بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء اللّٰه ورسله من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهما محدودين او متحيزين او منتقلين كلّا بل هو اللّٰه الذى لا آله الّاهو لا شبيه لهُ ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت ابدًا اويصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انّ عيسى هو اللّٰه حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولا يجيدون بدًا ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال بيّن حيث صيّرتم انسانًا من الناس خالقاً ازليا وهو حادث مخلوق ولا يخلوا امركم فى عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهاً

ازليًا او مسكنا للآله الازلي و الوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه   الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهاً لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه الوجه الرّابع ان تكونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهاً لعجب مولده فى كونه من غيراب   فان قلتم لعجب مولده وكونه من غيراب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غيراب ولاأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمّي من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك   فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الاجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبى عليه السلام احي ميتا فى حياته و ميتا بعد وفاته والمتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبى عليه السلام احي ايضا ميتا و بارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه   وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المنّ والسّلوى اربعين سنة وعددهم ازيد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق عبر منها جميع قومه واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلّهم   ثُمَّ فجّر من صخرة اثنى عشرة عينا لكل سبط من بنى اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشر ايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا وابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتّن مياههم وموت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الدباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشره ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام و ليالها وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً فيلزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم في ذلك وايونا الانجيلي صعد الى السماء بنص التورات واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و في اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان في الانجيل الذى بايديكم انه حين صلب و قال آلهى آلهى لم خذلتنى و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ الله تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم في هذا عديدة على انّ في كذبكم من انه صلب وصاح و نادى . آلهى آلهى وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على الله تعالى وانما احتججنابه عليكم ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و بالله التوفيق القاعدة الرابعة و هي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم الله ان دين النصارى في قرباتهم كفروهو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها ترجع في تلك السّاعة جسد عيسى واذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير في تلك السّاعة دم عيسى والذى تقرّر من سننهم في ذلك ان كل كنيسة لهَا قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيئُ قسّيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا في الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى فهذا قول متّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب متا و نقله على المحال و البهتان و النصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه و لوبلغت اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبراً و الفطيرة التى يقرأ عليها القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شيً طوله ثُلُث شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بانّ المرآت لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة فيقال لهم انّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين الله تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انّ عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثُمّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا واعتقده فقد جعله الله مضحوكة للعالمين ومسخرة للشياطين وحسبنا الله و نعم الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّاً فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيًا فى كاس من فضّة ويجعل تلك الفطيرة

فى منديل نظيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلّها و يستقبل المشرق و يأخذ الفطيرة فى يده و يقرأ عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى و حين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن الله و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن الله المولود قبل العوالم كلّها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسألك ان تغفرلى ولامّتك التى خلّصتها بدمك كذا و كذا يقراء القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب واعطاه للحواريّين و قال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و بريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة و يشرب ذلك الخمر و يقراء بعد ذلك ماتيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يتفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ بالله من الخذلان*
القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم الله

---

*حاشية يقول الشيخ عبد الله بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذكلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيهاشئ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبى تنبأ بهذا المعتقد السقيم واى رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّا بعد الاقرار بالذنوب للقسّيس وان كل من يخفى منه ذنبا واحدافلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للقسّيس الذى يقوم بكل كنيسة و فى سائر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذامرض و خاف الموت فانه يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقر لهُ بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صَارَ البَابا الذى يكون بمدينة رومه و هو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب و النسريح من النار ودخول الجنّة و ياخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران وايجاب الجنة والنجات من النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسّيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شيءٍ تضعون هذا ولم يأمركم به عيسى وتلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله وابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسّيسين ثم ان القسّيس لاشكّ عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لَا سيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنّكم انتم قوم

---

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة القسيسين للاله جسدًا ودَمًا وايّة نبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فَسَرَتْ الخطيئة الى ذريّته حتى يُصلَب المسيح و يُقتل اِنّ كلها الا افكٌ افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء و قسّيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع اللّه رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيزان اللّه لا يغفران يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة القسّيس لكم اشد فى المحال و اقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الّا باللّه العلي العظيم ومن يغفرالذنوب الّا اللّه

اَلْبَابُ الرّابع فى بيان عقيدة شريعتهم و جميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الّا القليل منهم وهي كلّها كفر ومحال يفسد بعضها بعضًا وكان الذى القها لهم رجل من قدماءهم يُقَال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن باللّه الواحد الاب مالك كل شيْ صانع مايرى وما لايرى ونؤمن بالرب المسيح ابن اللّه الواحد بكرالخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع الّه حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شيْ من اجلنا معشرالناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانًا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَ كذب الكافر على الانبيا صَلّى اللّه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* وبه كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية و كنيسة غريقية او شرقية لِان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا الكلام رحمكم اللّٰه ينقض بعضه بعضا فاوّلهُ نؤمن باللّٰه الواحد الأب مالك كل شئ صانع مايرى و ما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه فَفِي اوّل كلامهم الشهادة باللّٰه بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد و هو آله من جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد و التناقض لوحدانية اللّٰه الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك اللّٰه و تقدّس عن كفرهم وقد قَالَ فى اوّل كلامه انّ اللّٰه خالق كل شئ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع اللّٰه خالقا كل شئ حاشا وَهَذَا مِن اَفْضَحِ التناقض وكذلك قولهُ انّ اللّٰه تعالى صانع مايرى و ما لايرى فدخل فيه المسيح لانّه بالضرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شئ و انّه غير مصنوع وهذا تناقض باللّٰه ودعواتهم لوميّزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ باللّٰه من الخذلان و الاستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قَالَ ولد من ابيه قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلها فمتى خلق كل شئ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده و هو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات و الارض و من فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق و هو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق وقديم و حاشا انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به و هذا كله قد جعلهم اللّٰه به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم وَهَذا صَريح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هو عجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّا ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مها وبولها وروثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وما اعظم حلم الله تعالى والحمد لله الذى عافانى مِمّا ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (۲۴) من قصص الحواريّين قَالَ ان الله خلق العوالم بجميع مافيها وهو رب السموات والارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَلا يحتاج الى شيً من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه وهذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب الله تعالى ونطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قَالوا بعضها حق وبعضها باطلة فقد ابطلوا وكفروا به لانّ الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود وانّ الله تعالى خالقه وخالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيً فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَقولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّرا احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل الله ربنا كمال العفو والعافية من حالهم ومئالهم امين*

---

* حاشية ويقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

اَلبَاَبُ الخامس فی بیان عیسی لیس بآله و انما هو بشر ادمی مخلوق و نبی مرسل اعلموا رحمکم اللّٰه ان کلما ذکرنا من عقیدة النصاری و کفرهم و قولهم انّ المسیح هو اللّٰه و ابن اللّٰه و انه خالق المخلوقات حاشا یردّه و یبطله ما قالته

---

الاربعة لم یذکر شیٔ من الاحکام الشرعیّة الّا نادرا قلیلاً جدّاً و انّما هی تحتوی علی بعض المواعظ و النصایح و محاورات المسیح مع الیهود و الناس و الاَمَمَ یحتاجون الی تبیین الاحکم اشدّ الاحتیاج و لا یتصوّر دین بلا احکام البتّة فحینئذ کیف یمکن لشخص من الاشخاص التدین بدین المسیح حال کون احکامه مجهولة فان قالوا انما الایمان بالمسیح یکفیه و لا حاجة الی غیره کذبتهم الاناجیل التی بایدیهم اذ هی تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر و النواهی الّا انّها لم تبیّن ما هی و ان قالوا ان هذه الاحکام تتبین من اقوال الآباء و تتعین من القوانین التی وضعتها الاساقِفَة فی المجامع باتّفاق الآرآء فیقال لهم ان شیًا منها لایعتبر لانهم لیسوا واضعَ الدین و الشریعة و انماکان الواضع بامر الله تعالی و وحیه عیسی علیه السلام هونفسه لا غیره و الذی یقال له دین المسیح و شریعته لیس الّا الذی وضعه المسیح نفسه و لایقال للقوانبن التی وضعتها الاساقِفة دین المسیح و شریعنه اصلاً و ابدًا اذ لوصحّ خلاف هذا لکان کل شخص یضع من عنده شریعةً و قوانین علی مقتضی هواه ثم ینسبها الی نبی من الانبیاء فحینئذ یلزم ان یقال لها دین ذلک النبی و فساد هذا القول لایخفی و یدلّ علی فساده ایضًا ما نقله مرقس عل المسیح فی الفصل السابع انه قال ردّاً علی الیهود و ناقلاً ما اوحی به الی اشعیاء فی حقهم فباطلاً یعبدوننی و یعلمون تعالیم و وصایا الناس انّکم ترکتم وصایاء الله و تمسکتم بوصایا الناس الی آخره فتبیّن لک مما ذکران دین المسیح الیوم فصلاً عن کونه منسوخًا و لوصهما اجتهد شخص للتدیّن و العمل به لا یمکن له ذلک اصلاً لانّه مفقود الکتاب و مجهول الاحکام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متّا فى الفصل الاوّل من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميّين هو بلا شك ادمى لان اللّٰه القديم الازليّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر(١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخير فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخيرهو اللّٰه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى لهُ شريكا فى الالوهية وَقَالَ يوحنا فى الفصل السابع عشر(٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّٰه الواحد الخالق وَقَال يجب على الناس يعلموا انك انت اللّٰه الواحد الخالق وانك ارسلتنى فَهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّٰه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلواتُ اللّٰه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخرانه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئٌ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقربانّه بشر مبعوث من اللّٰه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البصيح والتناقض الشنيع

وَقَال مَتّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَال له اسجد لى نجعل لك هذا كلّه فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الاّ اللّٰه تعالى ولا يسجد لشئٍ سواه فهذا منه اقرار بانه برئٌ من الالوهية ولوكان آلهاً لمّا اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

لهُ اعتراف الى اللّٰه تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الّا لهُ تبارك و تعالى وهذا
تنزّل النصارى و احتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم و الّا فعيسى وغيره مّن
الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة الخفيّة فكيف
يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون اللّٰه وهذه مجاهرة جليّة ولا شك انهما
من اختلاف كتّاب الاناجيل ودعواتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام
وَقَالَ يوحنا فى اخر انجيله (فصل ۲۰-۱۷) انّ عيسى قَالَ للحواريّين انى اذهب
الى ابى و ابيكم وآلهى وآلهكم   يعنى بابى و ابيكم المالك لى و لكم وهو اصطلاح
ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا
لانه قال ابى و ابيكم ثم صرّح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى و آلهكم فلم يبق
لنفسه دعوى الالوهية شيئًا البته   وَقَالَ متّا فى الفصل العاشر(۴۰) من انجيله ان
عيسى عليه السلام قال للحواريّين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى
فانما قبل من ارسلنى وَقَالَ يوحنا فى الفصل الخامس (۳۰) من انجيله انّ المسيح
قال انا ماجئت لاعمل بمشيئتى بل بمشيئة الذى ارسلنى و قال مارقوس فى اخر
انجيله (۱۵) ان عيسى قال وهو خشيت الصّلب بزعمهم آلهى آلهى لِمَ خذلتنى
وذلك اخر ماتكلم به فى الدنيا وحاشا ان يكون اللّٰه خذله اوتمكن اليهود من
صلبه فانما احتججنا على النصارى لانه ردّ نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه
التصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقربانّ آلهًا يدعى له فى الشدايد و تبرأ
من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقايد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها
ولكنّهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال لوقا فى اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام
من قبره دخل الى الحواريّين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل
عليهم ارتاعوا منه و ظنّو انه من ارواح الملائكة و الجن فلما علم المسيح ذلك
منهم قال ياهؤلاء حبّسونى و اعلموا ان الارواح الروحانية ليس لها لحم ولاعظم
مثل ما تجدون فى جسدى فاقرباته مركّب مّن لحم و عظم و بمادة حيوانية

و تبرّأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبرة بعد الدفن انماهو اختلاف اوائل النصارى ودعا ويهم الباطلة العتية فى المحال و الكفر و الضلال و لكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو اللّٰه وابن اللّٰه تعالى اللّٰه لا اله الا هو فمن قَالَ انّ المسيح هو مربوب اللّٰه تعالى فكان مربوباً ينموا طولا و عرضاً ثم بلغ اشده فبعثه اللّٰه رسولا فقد وافق قول المسيح و تلا ميذه و من خالف هذا فقد خالف الحق و اعتقد صريح الكفر نعوذ باللّٰه من ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء و هو ان كان المسيح خالقاً ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا و بعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرّ انّه دمٌ ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم يتوالدان عن الاغدية و الاشربة و هي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلّها هو جزء من اجزائها و ذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانّه جزء من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعنقده و دان به فقد لزمه ما بينّاه و استحق الغضب من اللّٰه واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يلون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيّ لا يوجد الابعد وجود كلّه و ما ليس بموجود ولا معقول فليس بشيّ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول و انا اظن صاحب هذه العقيدة مهّدها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّر من النصارى والّف لهم انواعا من الكفر و الضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم و قبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفار وقصّ شعره ونما جسده طولا و غرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليًّا وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر و الاظفار و انفصلت عن كلّه وصارت رميما و تلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا و قد فسد بعضه و تلاشا و بقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كلّه ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغني والآله الخالق الازلي تبارك و تعالى شهدت براهين العقول و نصوص المنقول بانه عزّ وجلّ لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كلّ يتجزّ اولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولاتحويل وانه الغني على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كَمثله شَيْ وَهو السَّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانّ اناجيل متّا ولوقا صرّحوا بانه وُلد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شيْ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود قبل خالقه و يكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّٰه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات اللّٰه عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن اللّٰه نَسْئل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى و نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا باللّٰه العلي العظيم

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذيّن كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قال الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع ومفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنّه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انّه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنّار او مزّقوه تمزيقًا مع انّه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهدٍ بالنزول وكان الحواريون مع قلّة عَدَدِهِم وعددهم رجالًا امّيين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انّه لم يكن مدوّنًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثمّ ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النّصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصّحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بيّنه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمّى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لا يختَصّ بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوًا بذلك لانّهم يَدّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنائسهم انّ فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحّة نسبة هذه الكتب الى

عند غير اللّٰه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على اللّٰه لانّ كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه و لا تصطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم اللّٰه لوجود الاختلاف و الاضطراب فيما كذبوه ليميّز اللّٰه الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر(٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم انّ واحدًا منكم يخونني فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قَالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثُمّ اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه و دلّ اليهود عليه وَ قَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر(٢٠) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخونني و قال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قَالَ لهم انّ الذى

---

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانّه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزَوَّرَةٌ نَيِّفًا و اربعين كتاباً باسمآء الحواريّين و نُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على اَيَّة لغة ولسانٍ اَلِّفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تأليفها على لسانها فمنهم مَن يقول اُلِفَتْ على لسان اليونانى و منهم مَن يقول بالعبرانى و قائل اخر بالسريانى و مدّع اخر يمزج العبرانى بالسريانى و فضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر فى رواياته و ينافضه و يخالفه مخالفةً كثيرةً بما لا يحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانه فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزّه عن التناقض و التخالف

يصبغ خبزه معى في صحفته هو الذى يخوننى و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٢١) من انجيله انّ عيسى قال لهم ان الذى يخوننى هو معى فى التلاميذ وَ هو اختلاف بيّن لم يتكرّر منه هذا القول فى مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها و ليس معنى قولهم متّحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط مَتَاناول له الخبز مصبغا فى المرقه يقتضى تعيينه و كشف امره و بقيّة ما نقوله يدل على انه ايهم شانه و تناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل و باللّٰه التوفيق و من ذلك ما قال متّا فى الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان و قال لهُ يا ابن داوود ارحمنا و انه فتح اعينهما هنالك و من ذلك ما قَالَ ماركوس فى الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انّه لمّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد و قال يا عيسى ارحمنى ففتح عينه و معلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الاّ مرّة واحدة فقد كذب متا فى كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس فى كونه مكفوف واحد لانّ القصّة واحدة و فى اقرارهما بانّ المكفوف نادى عيسى وَقَال لهُ يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال لهُ يا اللهُ آوَيا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه و انما قَالَ له يا ابن داوود فنسبه الى نبى من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امّه مريم من هذه العنصر الطاهر و هو كذلك لان مريم من ذريّة داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السّلام ومن ذلك ما قَالَ متا فى الفصل السابع والعشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه فى حالة الصّلب حاشا و قال لوقا فى الفصل الثالث و العشرين (٣٩) من انجيله انّ احد اللصين هو الذى استهزاء بعيسى حاشا و قال له ان كنت المسيح حقا فخلّص نفسك و خلّصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف اللّٰه و ما تعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله و انت و انا

نستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق ثُمّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنّة و قد كذب فى اصل قضيّة صلب المسيح وكفروا بذلك ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى والعشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابّة وهو ساير لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكر انه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس وانظروا رحمكم اللّه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغرسنّه واذا كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبْدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شيّ تريدان قالاّ لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك وامّا لوقا ويوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين
خالفهما بعدم ذكر القصّة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فى الفصل التاسع
من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح لاي شيّ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون
و تلامذك لا يصومون و قال ماركوس فى الفصل الثانى (١٨) من انجيله انّ الكتّاب
و الفريزيون قالوا للمسيح لاي شيّ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك يا كلون و يشربون
ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانى فيه ان طائفة
الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحي بن زكريّا و الكتّاب معهم ولم
يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فى فصل الثالث من
انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من
انجيل انّ عيسى عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه
مجنون و جاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل و يشرب فقلتم
هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر وهذا خلاف فى كلام متا لانّه نفاعن يحيا
الاكل و الشرب فى احد نصّيه و اثبت لهُ اكل الجراد و العسل فى النص الاخر وغفل
النصارى عن صريح الحجّة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل
و يشرب الماء و الخمر وَهَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد
الغذاء و قوام بنيّة جسده بالطعام و الشراب وهذا يكذُب دعواهم فيه انّه آله
فتعالى اللّه رب العالمين علوًّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم على
اللّه ورسوله ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال
لليهود انّ ابى الذى ارسلنى هو يشدلى ولا سمع قط احد صوته ولا رءاه وهذا قريب
الى الصحّة من قول المسيح ثُمّ خالفه متّا فى اللفظ و المعنى بالكفر الصريح وَقَالَ فى
الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه پترو چاقموا
و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضيّ كانه الشمس
فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسى اسمعوا منه و امنوابه وَهَكذا قَالَ ماركوس فى الفصل التاسع من انجيله
وَقَالَ يوحنّا فى الفصل الرّابع عشر(٩-٧) من انجيله انّ المسيح قال للحواريّين
انتم ابى رايتموه فقال له فليبو الحوارى يا سيدى كيف راينا الاب فقال المسيح
يا فليبو الِى معكم كثير و عرفتمونى يا فليبوا من رٰانى فقد رأى ابى و هذا من
الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امّا الاختلاف بيّن ما قاله يوحنّا عن المسيح
انّ الذى ارسله يشد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رٰاه و بيّن ما قال
يوحنّا المذكور انّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابى وعرفتموه ليس من رٰانى
فقد رأي ابى و كذلك قول متّا فى قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا
مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد تبارك و تعالى عن قولهم و انه قال
لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى و حاشا الله ان يسمع مخلوقاته
كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من
بهتانهم و اجراٴهم على الله فى الكذب عليه و على رسوله عيسى و مقصودهم
بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فى الوهيّة المسيح و كونه ولد الله تعالى
تعالى الله عن ذلك ثُمّ اوقعهم الله بعظيم قدرته و باهر حكمته فى التناقض
وتخاذل النقل و تدافع الفظ و المعنى حيث يشعرون و لا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب و انّ عيسى قد تبرّا من
جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣١)
من انجيله ان عيسى قال للحواريين انّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لپتروا
منهم انا ارغب من ابى لايجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينك ثمّ پتروا هذا
كفر يعيسى وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسى لهُ بانّ الشيطان
لا سبيل لهُ على فساد يقينه و ان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الاّ پتروا هذا
فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء المتخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه
انّه نبى معصوم و مع ذلك هو الله و ابن الله حاشا فكيف يخبرْ عن شخص واحد

من بين تلاميذه انه سئل الله انّ لاَيجعل الشيطان سبيلاً على فساد يقينه ثُمَّ يقولون ان التلميذ الذى خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذى كفر وارتد و افسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فى اخبارهم وَهَذَا كلّه من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و الله العلي الا على ما قال شيئاً من هذا الاضلال فنعوذ بالله من الخذلان وَ من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قَالَ لليهود حقاً اقول لكم انّ الابن لايقدران يعمل اويصنع الاّ ماراي اباه يصنع و من المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب و ماراي من اباه يصنع شيئاً من ذلك لانّه قدّوس صمد لا آله الاّ هو وحده واصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئاً منه البته و من ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فى الفصل السّابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى الله قبل موته حَاشا و قال آلهى انّا اعلم انك دايما تستجيب لى فاسئلك ان تنجّى تلاميذى من كل شئ فى الدنيا والاخره و معلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميذ عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى ان ينجّى تلاميذه من كل شئ فى الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذى كذب على المسيح وَأَمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئًا البته و من ذلك ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس عشر (٢٤) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قَالَ لولا انّي اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بى وَحَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة و كذلك اليسع عليهما السّلام كان قبل عيسى وكلاهما احي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السّلام فكيف يزعمون ان عيسى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يأتى به احد

من قبلي بل كذب يوحنا فى هذا و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئا من ذلك وقال ماركوس فى الفصل العاشر(٢٩) من انجيله انّ المسيح قال من ترك لوجهى داراً وجنانا اوغير ذلك فانه ياخذ قدر ماترك مأية مرّة فى الدنيا وفى الاخرة الجنة وقال متا فى الفصل التاسع عشر(٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر ماترك مأية مرة و لهُ الجنة ولم يذكر الدنيا وَقَالَ لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله (٣٠-٢٩) انه يأخذ ازيد مماترك فى الدنيا و الجنة و امّا يوحنا فماذكر شيئًا من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فانّ خلقاً كثيرين تركوا دياراً وجناناً ومتجراً وغيرذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرّة فى الدنيا ولا قريباً من ذلك فعيسى لم يقل هذا و لكن كذبوا عليه و من ذلك ايضا ما قال متّا فى الفصل التاسع عشر(٣) من انجيله انّ الفريزيّين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلّق امرأته على اقل مسئلة فَقَالَ لَهم اما قرأتم فى التورات انّ الذى خلق الذكر والانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان اباه و امّه و يجتمع بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب على عيسى وعلى التورات فان هذا الكلام ماقاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبويّة عن آدم عليه السّلام لانّ حين الله تعالى زوّجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورئاها قال من اجل هذه يترك الانسان اباه و امّه و يكون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عيسى ان ينسب هذا الى التورات وهوكان يحفظ التورات والانجيل فما يقول الّا ما قال الله تعالى فيهما ولكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه*

---

* حاشية هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطين و بغير لسان النصارى لانّ فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام و لكن بالعبرانى وعلى بيان علما بنى اسرايل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى هو قول حقّانى

و من ذلك مَا قال يوحنا فى الفصل الثالث (١٣) من انجيله ان عيسى عليه السّلام قَالَ ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسىٰ عليه السّلام فان فى التورات ان ادريس و الياس عليهما السّلام صعد الى السماء ولم يكونا هبط منها فى الارض وعاشا الى وقت صعودهما وفى الانجيل ان عيسى عليه السّلام صعد الى السماء ولم يكن هبط منها و نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم قد صعد الى السماء ليلة معراجه و ما كان هبط منها فتبيّن كذب يوحنّا فى هٰذا على عيسى واصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال وَمَا عَنَا بذلك الّا الارواح قيل لهُ هذا مخالف التورات و الانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعد وا الى السماء صعد وا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم فان قالوا عيسى قال ذلك وعَنَا به ارواح البشر التى ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يسقط مع الدليل و الاصل فى الافاظ العموم و الحقيقة حتى يثبت خلافهما والكفّار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجّين فبطل ما قالوا و تبيّن كذبهم على عيسى ومن ذلك ما قال متّا فى الفصل الحادى و العشرين (٢٠-١٨) من انجيله ان عيسى عليه السّلام اخذه الجوع و هو يمشى الى الحواريّين فرأي شجرة تين قرب محجّة الطريق فقصدها لياكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها و نقل ماركوس فى الفصل الحادى عشر(١٣) من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم اللّٰه كيف نسبوا الى نبى اللّٰه انه يلتمس التين من اشجار الناس فى غير فصله وهذا لايفعله الصبيان و المجانين ثُمَّ قالوا دعا عليها فيبست و ليس لهَا ذنب تستحق به العقوبة و لايخلوا ان تكون ملكاً لمالك او مباحة لكل من مرّبها فان كانت ملكاً لمالك فان عيسى على زهده وورعه ماجاء اليها لطلب الاكل الّا باذن مالكهَا لانّ الشرايع متّفقة على منع ذٰلك و ان كانت مباحة للناس فلايدعوا عليها باليبس حتى

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم اللّه على منفعة الخلق و مصلحتهم لا على عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

البَابُ الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم اللّه فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً و اناثا و سليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات وانتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند اللّه و كذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الاّ عيسى ويحي بن زكريّا عليهما السلام و فى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ و انتم يا معشر النصارى لم تأ زنوا فى التنزويج بما شرعه اللّه فى التورات و فى الانجيل وَ انَّمَا تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوّج القسّيس امرأة واحدة بكرًا لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا او يعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فَأمَّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب و اهل الأسلام منّ اللّه عليهم بالحنيفية السمحيّة التى لا مشقة عليهم فيها و قَالَ لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنا كحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح و التناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى اللّه عليه وسلم وَ مِمَّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيّكم
ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان
اللّه تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الأثم عليكم
لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من
عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر باللّه و بانبيائه وَ مِمَّا يعيبونه على
المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون
ذلك وقد قَالَ مَتّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريّين ~~و هو يصلّى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم~~
انى ما بقيت اشرب شرابا بعد هذا الاّ فى الجنّة وَ هكذا قَالَ مارْكوس فى الفصل
الرابع عشر من انجيله (٢٥) و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣٠) من انجيله
ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة
فى الجنة (و علماء النصارى يعلمون ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى
عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا
منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل
و الشرب و هم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول
و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك و ماعلموا انّ نبينا محمّد صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحٌ اي عرق
رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها و لا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون
و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير
و غيره ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها وحرم به من هذه
اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم
يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالا رواح
لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لهَا بالغذاء
الذى جعل الله قوا مهابه وهذا خلاف المعقول و المنقول ومِمّا ينكرونه ايضا على
المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور و يواقيت و غير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى
الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان* الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين
عليهما ثياب الحرير و معهما خدّام و مركب كبير فذكرّهما بالنار و هدّدهما حتى
تركا ما كان عليه و تبع جوان المذكور و تصدّق بمالهما على خدّ مهما فلما كان
بعد مدّة مرّخدّا مهما فى زيّ عظيم و مركب وخدام فحزنا و ندما على ما فاتهما
من نعيم الدنيا و أشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان و قال لهما اندمتما
وحزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالانعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فَقَالَ
لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها
وهي كلها يواقيت نفيسة فَقَالَ لهما اذهبا الى السّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها
اكثر مماكان لكما و لاكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا
العاجل الفانى فبينماهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت و رغبوا من جوان
المذكور ان يحييه فَقَالَ قم يا هذا الميت باذن الله تعالى فقام الميت فقال له
جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى
كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل
قصر منها كذا و كذا فلما سمع الشابين هذا تابا و تركا كل شئ و اتبعوا جوان
على دين عيسى حتى اتاها اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان
و هو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام
الجنة فى اطباق الذهب و عليها مناديل الحرير و فوق المناديل نوار مختلف
الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة آلآت الذهب و ثياب الحرير و الطعام

---

* حاشية جوان اى يوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى مانقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على صحّته جميع العقلاء الشرعيّين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى قصّة سَنَتُون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك البوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كيثر ولكن تركته خوف التطويل وَمِمَّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميَّتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنىء ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائل وميخائل ونحوريل ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق*

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنَّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزز ومكرّم وهُنَّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلًا ليس هو صحيح لِان كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزّة والاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس رأسها مكشوفًا وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادّة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

اَلْبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم بنص التوراة و الانجيل و الزبور و تبشير الانبياء ببعثته و بقاء ملّته الى اخر الدهر صلى الله عليه و عليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى

---

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا و الرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملع من السيّات و لدفع الذنوب عن الناس و قص على ذلك قول المسيح على نص متّى فى فصل الخامس و السطر (٢٨) من انجيله * كُل مَن نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبهِ * وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى نظرته تامل

حاشية و مما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح و يقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى و الذبح الاضطرارى و الحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام علىهم كما هو على المسلمين و ذلك مبيّن فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩ - ٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة و اختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين و اوائل النصارى فى هذا الخصوص و هذه تسمّى بالمجلس او المشورة الاوّلى و قد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية و سائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار و هذه الاوراق احتوت على هذا التنبية * انه راى روح القدس و نحن ايضا ان لا نضع عليكم نقلا ازيد من هذا الذى لا بد منه ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام و الدم و المخنوق و الزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافيين * و اذا قال قائل من النصارى هذا شئ اكل الدم و المخنوق هو شئ غاية صغبر يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰہ علیہ وسلم ثابتہ فی کل کتاب انزلہ اللّٰہ تعالی وجمیع الانبیاء قد بشروا بہ فمن ذلک ما فی الفصل السّادس عشر(١٢-٧) من الکتاب الاوّل من التورات فانّ التورات خمسۃ کتب و اجمعت فی سفر واحد و ذلک انّ ھاجر لمّاھربت من سارۃ زوجت ابراھیم رأت فی تلک اللیلۃ ملکاً من الملائکۃ فقال لھا یا ھاجر ما تریدین و من این اقبلتی قالت ھربت من سارۃ قال ارجعی الیھا و اخضعی الیھا فانّ اللّٰہ سیکثّر ذریّتک وعن قریب تحملین و تلدین ولدا اسمہ اسماعیل لان اللّٰہ قد سمع خشوعک و یکون ولدک عین الناس و تکون یدہ فوق الجمیع وید الجمیع مبسوطۃ الیہ بالخضوع و یکون امرہ فی معظم الدنیا انتھی نص التورات ومعلوم انّ اسماعیل و اولاد صلبہ لم یکونوا متصرفین فی معظم الدنیا و انما الاشارۃ بذلک لعظیم ذریّتہ و ھونبینا محمّد صلّی اللّٰہ علیہ وسلم لانّ دین الاسلام عَلَا عَلَی اھل الارض و اکثر معمورھا و ترفت امّتہ فی مشارق الارض و مغاربھا و ھذا الامر یعرفونہ علماء الیھود وجماھرھم ولاکنہ یکتمونہ عن عوامّھم و من ذلک ما فی الفصل الثامن عشر(١٨) من کتاب الخامس من التورات انّ اللّٰہ تعالی قال لموسی علیہ السلام قل لبنی اسرائیل انّی اقیم لھم أخر الزمان نبیًّا مثلک من بنی اخوتھم وکل نبی بعث بعد موسی کان من بنی اسرا ئیل وأخرھم عیسی علیہ السلام فلم یبق ان یکون من بنی اخوتھم الاّنبینا محمّد صَلَّی اللّٰہ عَلَیْہِ وَسَلَم لانّہ من ولد اسماعیل واسماعیل اخوا

---

ذلک وعن الزناء فی سطر واحد وکذلک فی الکتاب الاوّل من التوراۃ فی الفصل التاسع وفی السطر(٦-٥-٤) ان اللہ تبارک و تعالی قال لنوح علیہ السلام انہ یحرم علی الناس اکل الدم لان الدم ھو الحیاۃ و یحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل و بعدہ لایجوز للمخلوقات ان یفرقوا بین ما ھو حرام علیھم ولایجب القول بان ھذا کبیر وذلکؔ صغیر و الاختیار بالطاعہ لھذا و المعصیۃ لذلک

اسحاق ابن ابراهيم و اسحاق جد بنی اسرائیل فهذه هي الاخوة التی ذکرت فی التورات وَلَو کانت هذه البشارة بنبیٔ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتهم معنی و الیهود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل بعد موسی لم یکن فیهم مثله و المراد بالمثلیة هنا ان یأتی بشرخاص من تتبعه الامم بعده و هذه هي صفة نبینا محمّد صَلّی اللّٰه علیه و سلم لانّه من بنی العرب بنی اسماعیل و قد جاء بشریعة ناسخة لجمیع الشرایع تبعته علیها الامم فهو کموسی من هذه الحیثیة و افضل منه و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (٢) من کتاب الخامس من التورات انّ الرّب تَعَالی اقبل من طورسنا وَطَلع الینا من ساعیر وظهر من جبال فاران یعنی مکّة و ارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذین اقتسموا الارض مکان الحجاز وتخومه الفاران فتسمّی القطر بأسمه فی التورات جاء اللّٰه من طورسنا یرید بمجیٔه ظهور دینه و توحیده تبارك وَ تَعَالَی بما اوحی الی موسی

---

*حاشیة و اذا قالت النصاری ان هذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم بل علی عیسی علیه السلام فهذا یردّ عقیدتهم فی الوهیة عیسی علیه السلام لان مماثلة موسی علیه السلام لعیسی اوعیسی له تنافی الوهیة عیسی علیه السلام فثبت انه محمد صلعم و لیس هو عیسی لکونهم یعتقدون بانه اله فان قالوا انه عیسی کفروا عند احبارهم و عندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارهم و ثبت ایمانهم وعلی کل حال فلا محیص الآ ان یقولوا هو محمد صلی الله علیه وسلم

+حاشیة الحجاز باتفاق اهل الکتاب ولذالک عندهم ان اسماعیل وهاجرکانا ببریة فاران وهماکان بمکة المکرمة فظهورها منها تعالی ظهور الرسالة المحمدیة الی جمیع البریة وقوله بعد ذالک معه ربوات الاطهار عن یمینه وهم اصحابه و هذا نص ظاهر یقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانه و یعیّن المراد به بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعنى جبلًا من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّٰه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّٰه على وسلم وَقوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسبون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المرادبهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى اللّٰه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم وآلهى وآلهكم وابشّركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى وتفسيره بالعربية احمد كما قال اللّٰه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وفى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى أخر الزمان وهو يعلمكم كل شئً فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شئْ بما اوحاه الله اليه من القرٰان العظيم الذى فيه علوم الاوّلين والاخرين ومافرّط اللّٰه فيه من شئْ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب† وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

† حاشية وفى كتاب بالانكيّزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لا ينكرها الّا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة اللّه تعالى فَامّا كونه لا ينطق عن الهوى الّا بوحي يوحى فهذا يشهد اللّه به فلا خلاف فيه كما قَالَ اللّه تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوّ الّا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لا يحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار و اما ثبوت نبوّته صلى اللّه عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَيَصَلّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلّهَا صفات نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و الوجود يشهد لهُ و كل من دفع هذه عنه فلا يجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لما ثبت

---

بتسلّي و معناه معين و هذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد و هذه الكلمة لا توجد الّا فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) و لا يترجم هنا بتسلّي و لكن بشافى او شفيع و فى هذه القصة لا ينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل ومن ذلك ما قَالَ النبى ابقوق فى الفصل الثّالث (٣) من كتابه
فى أخر الزمان يجئ الرّب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيّ الرّب
تبارك و تعالى مجي وحيه والقدس هو نبينا محمّد صلعم ظهرمن جبال فاران
هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبى ميشاعن اي مِيخَا فى الفصل
الرّابع (٢-١) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امّة مرحومة وتختار الجبل المبارك
• ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوابه شيئا
وهذا هو جبل عرفات بلا شك و الامّة المرحومة هي امة محمّد صَلّى الله عَلَيْه
وَسَلّم فالاجتماع بالجبل المبارك هواجتماع الحجّاج بعرفات واتيانهم اليه من
جميع الاقاليم و من ذلك مَا قال النبى بيشعية اي إشَعْيَا فى الفصل الثانى
والاربعين من كتابه انّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه
لنفسه يبعث لهُ الروح الامين يعلّمه دينه وهو يعلّم الناس ماعلّمه الروح الامين ويحكم
بالحق بين الناس وهو نوريخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما
عرّفنى الرّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحمكم اللّه صفات نبينا محمّد صَلّى اللّه
عَلَيْه وَسَلّم واضحة لانّه هو الذى بعثه اللّه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
وجعله حبيبه و خليله من خلقه و بعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه
دينه وَهو وحي القرئان و السنّة وشرايع الاسلام وقد بلّغ صلى اللّه عليه وسلّم
اَلَ ما امره اللّه بتبليغه وهو معنى قول هذا النبى وهو الذى علّم الناس ما علّمه
الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فانّ كل ما
امربه ودعا اليه و نهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله
وصوابه فى الماسورات والمنهيات وما انكره وكفربه من كفرالا عنادا و استكبارا
ومكابرة للعيان وتخبّط فى حبال الشيطان بمحتوم الخذلان والنور الذى اخرج
من الظلمات هو القرئان العظيم الذى انزله اللّه عليه وكلام هذا النبى بيشعية
من ابين الادلة• واوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم

الوذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا
من الله تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

وَصَلَى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

١٢٩٠

